[150] كنت واقفا بين يدي رسول ا أسكب الماء على يديه إذا دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبي (صلى ا عليه وآله) يده على رأسها وقال: ما يبكيك لا أبكى ا عينيك يا حورية، قالت: مررت على ملاء من نساء قريش وهن مخضبات، فلما نظرن إلي وقعوا في وفي ابن عمي فقال لها: وما سمعتي منهن ؟ قالت: قلن: كان قد عز على محمد أن يزوج إبنته من رجل فقير قريش وأقلهم مالا، فقال لها: وا يا بنية ما زوجتك ولكن ا زوجك من علي فكان بدوه منه. وذلك أنه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى ا تعالى وأمسكت عن الناس، فبينا صليت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفا من الملائكة متوجين، مقرطين، مدملجين (1) فقلت: ما هذه القعقعة من السماء يا أخي جبرئيل ؟ فقال: يا محمد إن ا عز وجل أطلع إلى الارض إطلاعة، فاختار منها من الرجال عليا (عليه السلام) ومن النساء فاطمة (عليها السلام)، فزوج فاطمة من علي، فرفعت رأسها وتبسمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضي ا ورسوله. فقال (صلى ا عليه وآله): ألا أزيدك يا فاطمة في علي رغبة ؟ قالت: بلى، قال: لا يرد على ا عز وجل ركبان أكرم منا أربعة: أخي صالح على ناقته، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأنا على البراق، وبعلك علي بن أبى طالب على ناقة من نوق الجنة. فقالت: صف لي الناقة من أي شئ خلقت ؟ قال: ناقة خلقت من نور ا عز وجل، مدبجة الجنبين، صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحدق، قوائمها من الذهب، خطامها من اللؤلوء الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزبرجد الاخضر. عليها قبة من لؤلوءة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، و ظاهرها من باطنها، خلقت من عفو ا عز وجل.

_____

(1) أي كان على رؤوسهم التاج وفى اذنهم القرط وفى معصمهم الدملوج وهو حلى يلبس في المعصم.

_____